د. مصطفى الرفاعى وزير الصناعة والتنمية التكنولوجية الأسبق :

لانقبل المساس بمؤسسة القضاء واحترام قرارات المحكمة الدستورية ضرورة

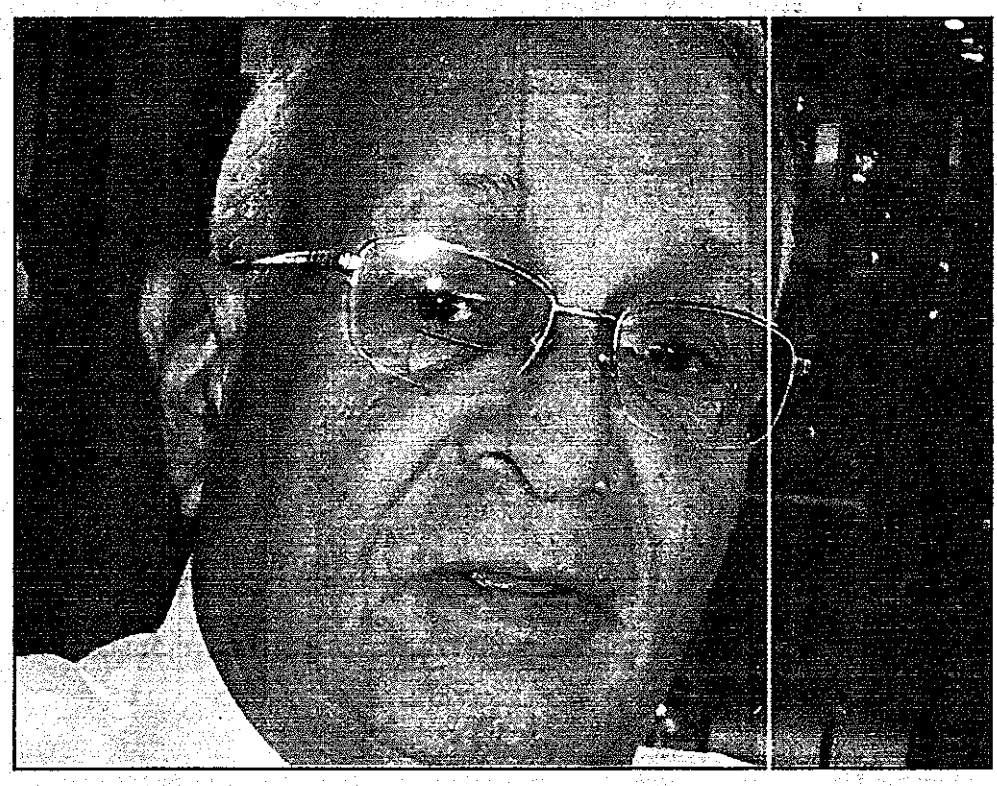

شدد د. مصطفى الرفاعى على عدم المساس بمؤسسة القضاء واحترام قرارات المحكمة الدستورية، وأكد أنه لا مكان للداعين إلى الفوضى والصدام مع العسكرى بيننا لأنهم ينفذون أجندة أمريكية إسرائيلية، فمنهم من أتى مصر قادما من أمريكا والتحق بالثورة ويسعى إلى بث الفتنة فى البلاد، وقال الدكتور مصطفى الرفاعى وزير الصناعة والتنمية التكنولوجية الأسبق الذى التقته "الأخبار" على هامش مؤتمر المهندسين المصريين الذى عقد فى الرياض مؤخرا: نحن على مشارف انهيار اقتصادى.. ولا نرى فى القوى السياسية والنخب قدرة على تحمل مسئولية وأمانة إدارة شئون الادارة المصرية، وأكد على أن قناة السويس هى اللعب فى الأحمر مشيرا إلى رفض الشعب المصرى لأية امتيازات قطرية تتعلق بقناة السويس، مؤكدا أنها هى المسبب الحقيقى للحروب التى دخلتها مصر على مدار التاريخ، وقال أى حكومة لا يهمنى هويتها أو انتماءها الحزبى أوالسياسى، ولكن أى حكومة تجبن عن مواجهة الفساد فى البلاد لا يصلح فيها أى شىء بما فيها الصناعة مشيرا إلى ان الفسادين بعد ثورة ٢٥ يناير أصبحوا فاجرين.. ووصف من يوقف الانتاج ويعطل العمل بالخائن لأنه يؤثر على اقتصاد البلاد. وكل ذلك سوف يبدو بوضوح من خلال كلمات هذا الحوار:

نحن على مشارف انهيار اقتصادى والقوى السياسية والنخب غير قادرة على تحمل المسئولية

أجرى الحوار فى الرياض : حازم الشرقاوى

●● تعانى بعض الانظمة فى العالم العربى من الاعتماد على اهل الثقة وليس اهل الخبرة .. كيف ترى ذلك فى رئيس مصر القادم؟ وهل تتوقعون أن يعتمدوا على قيادات من واقع انتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية والعقائدية ؟

- إذا كنا جادين فى الإصلاح، و فى بناء دولة عصرية تقوم على أسس سوية، فعلينا ان نبتعد تماما عن تقسيم و تصنيف المصريين إلى فئات من مختلف الأصول و العقائد و الأديان و المذاهب و الأحزاب، فذلك سيدخلنا إلى دائرة شريرة تفتك بهذا الوطن، و تنتهى به إلى عشرات من الفئات المتصارعة. إن ما نراه على الساحة من شخوص عالية الصوت تبحث عن مكاسب شخصية و تستثمر سيولة المجتمع، ما هو إلا تنفيذ لمخططات لهدم مصر وانهيارها.

وصناعة المستقبل لن تكون إلا بقبول انخراط كل مصرى وطنى، أمين، نظيف اليد، قادر على العطاء فى مسيرة وطنية واحدة، و لنعى ما قاله نيلسون مانديلا، الأب الروحى لجنوب افريقيا بعد انتصار حركة التحرير وخروجه من السجن، حيث قال: "لنعش سوياً"، و القصد هنا السود وأعداؤهم البيض، فى نسيج واحد لبناء بلد جديد.

الإقصاء

●● هناك تخوف من تطبيق سياسة الاقصاء فى المرحلة المقبلة؟

- الاقصاء يجب أن يكون لمن خانوا الوطن و نهبوا الثروات، و لمن تعدوا على حرمة الانسان المصرى فى المال و النفس، و لمن تسللوا إلى قلب الأحداث لنشر الفوضى و العبث بأموال و أجندات أعداء مصر.

●● هل فوجئت بقرار المحكمة الدستورية العليا بحل مجلس الشعب؟ وما رايكم فى المعترضين على هذا الحكم القضائى؟

- لانقبل المساس بمؤسسة القضاء، و لا نقبل التطاول على القضاة إعلاميا والنيل من هيبتهم، أو الاعتراض على أحكام القضاء، ونرى ضرورة احترام قرارات المحكمة الدستورية التى تجلس على قمة مؤسسة القضاء.

الصدام والفوضى

●● هل تتوقع حدوث صدام بين بعض القوى السياسية المتصارعة على السلطة والجيش المصرى؟

- القوات المسلحة هى معقل الوطنية و حامى أمن مصر الداخلى والخارجى، وقد قدمت عشرات الآلاف من الشهداء دفاعا عن أرض الوطن، لا نقبل أى مساس أو تطاول على القوات المسلحة أو على المشير. هم أقرب إلى الشعب ممن ظهروا على الساحة، من الباحثين عن غنائم الثروة، وممن لم نتحقق من هويتهم ومن دوافعهم و من يدفعهم و يمولهم، أحدهم هبط علينا بالباراشوت بعد الثورة مباشرة قادما من الولايات المتحدة، بتمويل أمريكى ينادى بثورة مستمرة وينشىء لها حزبا، غرضه إشعال الفوضى، يخاطب الشعب المصرى يوميا من الفضائيات، ويدعو للصدام مع المجلس العسكرى. أمثاله ليس لهم مكان بيننا لأنهم ينفذون أجندة أمريكية إسرائيلية.

●● ما رايكم فى الوضع الاقتصادى المتأزم فى البلاد؟

- مصر تمر بمرحلة استثنائية، والمطلوب هو إنقاذ الوطن من أزمة اقتصادية طاحنة و نحن على مشارف انهيار اقتصادى. لقد تراجع أو توقف النشاط الاقتصادى فى مصر، وهو لا يحتمل رفاهية الدائم والدائر على الساحة المصرية، بين من أطلق عليهم قوى سياسية أو نخبة وهى مسميات لا تستند إلى واقع. فنحن لا نرى من بينهم من هو قادر على تحمل مسئولية وأمانة إدارة شئون الادارة المصرية وانقاذها.

●● تحدث المهندس حسب الله الكفراوى عن ممر السويس الذى يرغب الاخوان منحه للقطريين كيف ترى ذلك؟

- استحالة مصر تعطى قطر امتيازا على قناة السويس. والشعب لا يقبل لأن قناة السويس تاريخها معروف من اجلها تقوم الحروب فالقناة مثل استقلال مصر

وأية ممر الذى يتحدث عنه الاخوان المسلمين... من يريد أن ينشئ صناعات يستطيع إقامتها على شمال غرب خليج السويس لإقامة أية صناعات يريدها.

اما ما يقولونه حول محور قناة السويس بتوقف المراكب على الجوانب من اليمين واليسار. ماذا ستفعل هذه المراكب ولدينا مواقع اخرى يمكن الاستفادة منها.

امتياز قناة السويس

●● ماذا سيحدث لم تم منح قطر حق الامتياز فى قناة السويس وإقامة هذا الممر؟

- هذا هو اللعب فى الاحمر وقناة السويس خط احمر ولا بد أن يعلم الجميع ان قناة السويس هى سبب رئيسى فى حروبنا منها حرب ٥٦، وهى السبب فى احتلال مصر من الانجليز عام ١٨٨٢ وهى سبب كل المشكلات وهى السبب فى افلاس مصر، فضلا عن عزل الخديوى اسماعيل لبيعه أسهم مصر فى قناة السويس لصالح الشركة الفرنسية.

●● البعض متخوف من الهيمنة الاخوانية على جميع سلطات ومقدرات البلاد.. كيف ترى ذلك؟

- أى حكومة لا يهمنى هويتها أو انتماءها الحزبى والسياسى، ولكن أى حكومة تجبن عن مواجهة الفساد فى البلاد لا يصلح فيها أى شئ بما فيها الصناعة.

فنهضة مصر تبدأ من القضاء على الفساد. فمصر فيها طاعون اسمه الفساد الذى ضرب فى كل مكان لأن النظام السابق ساهم خلال العشر سنوات فى تفشى هذا الطاعون.

■ د. مصطفى الرفاعى أثناء حواره مع « الأخبار »

ففى الماضى كانت الرشوة على استحياء، وفيها نوع من المساعدة رغم عدم صحتها والآن الشخص يأخذ رشوة لارتكاب جريمة لسلب حقوق شخص آخر واستطيع أن أضرب مثلا بفساد الشهر العقارى من خلال قيام بعض الموظفين بتسجيل ارض حديقة بيتى التى امتلكها وهى مسجلة إلى اشخاص آخرين ونعيش بين أروقة المحاكم منذ اربع سنوات بسبب فساد موظف الشهر العقارى.

النظام السابق

●● وماذا بشأن بعض رجال اعمال النظام السابق ممن حصلوا على القروض من البنوك الحكومية؟

- ابراهيم كامل حصل على قروض من بنك القاهرة ولم تسدد حتى اليوم وهم خربوا البنك.

وابراهيم كامل ومحمد ابو العينين هما مهندسا التوريث، كانوا يقولون للرئيس السابق مبارك هو قدامنا الرئيس المقبل يقصد جمال هو سيادتك مش عاوز ايه وانت حساس من ناحية اولادك.

●● كيف ترى عمليات التلاعب فى الاسهم المدرجة فى البورصة المصرية؟

- بعض رجال الاعمال دخلوا على أموال الشعب بالتلاعب فى البورصة يرفعوا السهم لاعلى ثم ينزلوه بعد أن يبيعوا فعلى سبيل المثال سهم هيرمس رفعوه لاكثر من ٢٠٠ جنيه ثم نزلوا به إلى اقل من ٣٠ جنيها ولم يكلمهم أحد هم خربوا بيوتنا ونهبوا أموالنا. ونتمنى ان يعيدوا الاموال التى سرقوها ويعيدوا حقوقنا

●● كيف ترى صورة الفساد بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١؟

- الفاسدون بعد الثورة زاد فجورهم لعدم وجود سلطة فى البلاد، ويقولون لك اذهب اشتكى لأنهم مطمئنون بعدم محاسبتهم.

●● تحدثتم عن صناعة المعرفة.. كيف تستفيد مصر من هذه الصناعة فى إحداث نقلة نوعية فى هذا المجال؟

- صناعات المعرفة افضل علاج لمشكلة مصر الاقتصادية لأن أصولها هى العقول وقدرة الإنسان على اقتحام المجالات التقنية المعقدة والمتطورة. الدول التى أدركت ذلك ووضعت سياسات لبناء صناعات المعرفة وحققت طفرات اقتصادية وتقنية واستطاعت ان تنافس الدول الغربية أولها اليابان وتبعها فى هذا المسار دول أخرى مثل كوريا الجنوبية. وإذا كانت مصر فقيرة فى مواردها الطبيعية وهذه حقيقة فمثلها فى ذلك مثل اليابان واوروبا الغربية، أكبر ثروات العالم فى البترول والذهب واليورانيوم والفضة والبلاتين والفوسفات والمعادن ليست فى اليابان او اوروبا الغربية بل هى فى أسيا وافريقيا وروسيا.

افضل لنا أن نبنى اقتصادا تكون أصوله وثرواته الإنسان وقدراته وإنتاجه بدلا من أن يكون اقتصادا يعتمد على بيع مانملك من أصول سواء كانت أراضى أو مصانع أو مصارف تؤول إلى الاجانب الذين يستحوذون بفضل هذه السياسات على أموالنا ومدخراتنا وعلى أسواقنا. السياسات التى قامت على الاستسهال هى سياسات ضارة بمصر وبمستقبلها وهى سياسات تهدر كفاح أجيال من المخلصين من أبناء مصر قضوا عمرهم فى بناء بنيان الدولة المصرية ومؤسساتها وتحريرها وتحرير أرضها من الاستعمار.

الواقع الصناعى

●● كنت وزيرا للصناعة فى مصر... كيف ترى واقع الصناعة المصرية الآن؟

- كل من يزايد على الثورة وكل من يدعى أنه مدافع عن الثورة إذا كان حريصا على هذه البلد فلينقذ الصناعة المصرية.

فتنمية اقتصاد مصر تبدأ من الصناعة وأى شخص يساهم فى خراب الاقتصاد المصرى وتراجع مصر امام الدول الغربية أمريكا واوروبا واسرائيل، يسهم فى تركيع مصر، الناس تركع عندما تفلس .. فماذا يفعل حاكم وشعبه لا يجد الفيش يضطر لعمل تنازلات يطلب من صندوق النقد ٣ مليارات دولار أو غير ذلك.

●● ما هى أسباب تراجع وتردى حال الصناعة المصرية؟

- الصناعة أخذت مرحلة جيدة مع القطاع الخاص مرت بمرحلة تنمية بدأها أنور السادات فهو الذى عمل مدينة العاشر من رمضان وقانون الاستثمار وهو الذى شجع المصريين على استثمار اموالهم الموجودة فى الخارج، أنشأ قاعدة كبيرة من الصناعات الصغيرة للمصريين بتمويل متاح من البنوك.

بعدها جاء يوسف بطرس غالى أصدر قرارات ضد الصناعة منها قانون ضرائب جديد والغى الاعفاءات بأوامر من خارج مصر .. الغى اعفاءات المدن الصناعية ولم يعترض على ذلك رجال الاعمال الكبار ولكنهم ايدوا هذه القرارات.

القانون دخل مجلس الشعب ووافق عليه لأن رجال الاعمال الكبار استنفذوا العشر سنوات الخاصة بالاعفاء الضريبى وليس لهم مصلحة ان يظهر لهم منافسون.

●● ماهى الوسائل المناسبة للنهوض بالصناعة المصرية لحماية مصر من الركوع؟

- النهوض بأى شئ فى مصر يبدأ من إيقاف الانهيار، ثم معرفة الانسان المصرى لواجباته ومن لا يعمل ويوقف الانتاج هو خائن لأنه يسهم فى تخريب الاقتصاد الوطنى.

وإن كانت اجورهم متدنية هناك اناس مثلهم لا يجدوا عملا ويحسدونهم على رواتبهم.